

الأرنب والأسد

يقولون: لا عند الحميد عند القصور

مراجعة: أ. د. محمد عبد الحليم عبد الله

المسألة الأولى



الأرنب والأسد

يُحكى أَنَّ مَجْمُوعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالْوُحُوشِ كَانَتْ تَعِيشُ
فِي أَرْضٍ كَثِيرَةِ الْعُشْبِ وَالْمَرْعَى ، غَزِيرَةِ الْمِيَاهِ ..

وَلِذَلِكَ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَعِيشُ فِي رَخَاءٍ وَسَعَادَةٍ وَهَنَاقَةٍ .. وَلَكِنْ
شَيْئًا وَاحِدًا كَانَ يَنْغُصُ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ سَعَاتِهَا وَأَمْنَهَا ..

فَقَدْ كَانَ يَعِيشُ بِالْقُرْبِ مِنْهَا أَسَدٌ ضَارٍ مُتَوَحِّشٌ .. وَكَانَ هَذَا
الْأَسَدُ يَهْجُمُ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ الْمُسْكِنَةِ ، وَيَصِيبُ مِنْهَا مَايَشَاءُ ..

كَانَتْ كُلُّ الْحَيَوَانَاتِ فِي حَالَةٍ

خَوْفٍ دَائِمٍ مِنْ وَتَابِ

الْأَسَدِ الْجَبَّارِ ..



وَذَاتَ يَوْمٍ اجْتَمَعَ قَادَةُ الْحَيَوَانِيَّةِ ، وَفَكَّرُوا فِي أَمْرِهِمْ ، وَمَا يَحْدُثُ
لَهُمْ مِنَ الْأَسَدِ ، وَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ فِي الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَفْعَلُوهُ ،
حَتَّى يَكْفُوا أَذَى الْأَسَدِ ، عَنْهُمْ ، وَيَأْمَنُوا شَرَّهُ ..
وَأَخِيرًا وَصَلُوا إِلَى حَلٍّ بَعْدَ مُشَاوَرَاتٍ طَوِيلَةٍ ، فَذَهَبُوا إِلَى
الْأَسَدِ ، وَقَالُوا لَهُ :

- أَيُّهَا الْأَسَدُ الْمُهَابِ ، إِنَّكَ تَتِيبُ عَلَيْنَا لِنَتَغَفَّرَ بِصَيْدٍ مِمَّا كُلُّ يَوْمٍ ،
وَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّكَ يُصِيبُكَ مِنْ أَثَرِ الْكَرِّ وَالْفَرِّ ، وَالْجَرِيِّ وَالْوُثْبِ جَهْدٌ
كَبِيرٌ ، وَإِزْهَاقٌ كَثِيرٌ ، حَتَّى تَتَغَفَّرَ بِصَيْدٍ ..
فَقَالَ الْأَسَدُ :

- وَمَاذَا تَرَوْنَ فِي ذَلِكَ ؟



فقال قائدُ الحيوانات :

- إِنَّمَا نُسْقِئُ عَلَيْكَ مِنَ الْجُهْدِ وَالْتَّغَبِ ، وَالْجَزَى وَالنُّصَبِ ..

وَقَدْ وَصَلْنَا إِلَى حُلِّهِ فِيهِ مُصَلِّحَةٌ لَكَ وَأَمْنٌ لَنَا ..

فقال الأسدُ :

- وما هُوَ هَذَا الْحُلُّ ؟

فقال قائدُ الحيوانات :

- لَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ تُرْسِلَ لَكَ كُلُّ يَوْمٍ وَاحِدًا مِّنَّا فِي وَثَّةٍ غَدَائِكَ ،

لِنَتَغَدَّى بِهِ ، بِشَرَطٍ أَنَّ تُؤَمِّنَنَا ، وَتَكْفُفَ عَنْ إِخْلَافِنَا وَالزَّرَاعِيَا ..

فقال الأسدُ :

- لَقَدْ رَضِيتُ هَذَا الْأَمْرَ ، مَا دَامَ

فِيهِ رَاحَةٌ لِي ، وَأَمَانٌ لَكُمْ ..

مَنْذُ الْآنَ سَيَكُونُ هَذَا الْإِتِّفَاقُ

سَارِيًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ .. الْمَهْمُ أَنَّ تُؤَفِّقُوا

بِعَهْدِكُمْ لِي حَتَّى أَفِي بِعَهْدِي لَكُمْ ..



وَأَمَّا اسْتَوْرَاحَتِ الْحَيَوَانِ مِنْ قَرِيبِ الْمَاءِ ، وَأَمَّا شَرَابُهُمْ
وَأَمَّا تَرْبُوعُهُمْ يَوْمَ الْحَيَوَانِ الَّذِي تَقَعُ عَلَيْهِ الْقَرْعَةُ ، لِيَنْهَبَ
طَائِفًا مُخْتَارًا مَعَ أَحَدِ الْحُرَاسِ ، فِي وَقْتِ غَدَائِهِ ..

وَارْتَاخَ الْأَسَدُ مِنَ الصَّيِّدِ وَالْقَيْصِ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ وَقَعَتِ الْقَرْعَةُ عَلَى أَرْتَبِ نَكِي ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ
طَائِفًا مُخْتَارًا لِلْأَسَدِ ، كَيْ يَتَغَدَّى بِهِ ..

فَقَالَ الْأَرْتَبُ مُخَاطِبًا بَقِيَّةَ الْحَيَوَانَاتِ :

- لَقَدْ وَاتَّفَقْنَا فِخْرَةً سَتُخْلَصُنَا مِنَ الْأَسَدِ إِلَى الْأَبَدِ .. الْمُهْمُ أَنْ

تُسَاعِدُونِي فِي تَنْفِيزِهَا ..

فَنَظَرَتِ الْحَيَوَانَاتُ إِلَى الْأَرْتَبِ غَيْرَ مُصْنِقَةٍ ، وَقَالَ لِحَدَثِهِمْ :

- وَكَيْفَ تُسَاعِدُنِي ؟



فقال الأرنب :

- تأمروني الحارس الذي سيطلق بي ، ليُسَلِّمَنِي إلى الأسد أن
يُفْلِتَنِي قَلِيلًا ، ولا يسرع بي إليه ، لأن جُرْعًا مِنْ حَظَّتِي أَنْ أتاخَّرَ
عَنْ مَوْعِدِ الْغَدَاءِ ، وَبَقِيَّةُ الْخَطَةِ سَوْفَ أَفْعُدهَا هُنَاكَ ..
فقال الحارس :

... لك ما تشاء ..

وانطلق الأرنب يسيرُ مُتَبَاطِلًا ، حتى فات مَوْعِدُ الْغَدَاءِ ، وعندما

اقْتَرَبَ مِنْ غَرِيْنِ الْأَسَدِ ، أَمَرَ الْحَارِسُ أَنْ يَحْتَفِي ..

وتقدم الأرنب وحده ، حتى تَخَلَّ عَلَى الْأَسَدِ ،

وعان الأسدُ في حالة غَضَبٍ وَثَوْرَةٍ مِنْ أَمْرِ

الْجُوعِ ، فلما رأى الأرنب قال له :

- مَنْ أَتَيْتَ ؟

أيُّهَا الْأَرْنَبُ ؟



فَقَالَ الْأَرْنَبُ :

- أَنَا رَسُولُ الْحَيَوَانَاتِ إِلَيْكَ .. لَقَدْ أَرْسَلُونِي وَمَعِيَ أَرْنَبٌ لَكَ لِتَتَغَدَّى بِهِ ..

فَقَالَ الْأَسَدُ مُتَعَجِّبًا :

- وَأَيْنَ ذَلِكَ الْأَرْنَبِ الْآخَرُ ؟

فَقَالَ الْأَرْنَبُ :

- قَابِلْنِي أَسَدُ آخَرُ فِي الطَّرِيقِ ، وَقَالَ لِي : أَنَا سَيِّدُ هَذِهِ الْمِطْطَفَةِ ..

وَاخَذَ مِنِّي الْأَرْنَبُ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ غِذَاءُ مَلِكِ الْوَحُوشِ ، وَقَدْ

أَرْسَلْتَنِي بِهِ الْحَيَوَانَاتُ ، فَلَا تُغْضِبْنِي ، لَكِنَّهُ لَمْ يُنْصِتْ لِقَوْلِي ،

وَرَاخَ بِسَنْتَمِكَ وَيَقُولُ : مِنْذُ الْآنَ كُلْ غِذَاءً

تُرْسِلُ بِهِ الْحَيَوَانَاتُ سَيَكُونُ مِنِّي

نُصِيبِي أَنَا .. وَقَدْ تَرَكْتُهُ مَعَ الْأَرْنَبِ ،

وَجِئْتُ أَخْبِيرُكَ

بِمَا حَدَثَ ..



فلما سمع الأسد حديث الأرنب غضب بشدة ، وكان نوبة عارمة ..
ثم قال :

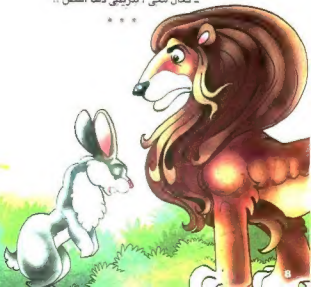
- هل تخوف المكان الذي يعيش فيه ذلك اللص البغيض الذي
اغتنى على غذائي ، دون وجه حق ؟

فقال الأرنب :

- نعم .. إنه يعيش في بئر قريبة من هنا ..

فقال الأسد :

- تعال معي ، لثريتي ذلك اللص ..



انطلق الأرنب مع الأسد ، حتى وصلا إلى بئر مُسبغة عميقة
مليئة بالمياه .. واطل الأرنب في البئر قائلاً :

- ها هو ذا الأسد ومعه الأرنب الذي أخذه مني ..

وطل الأسد في البئر ، فرأى صورته وصورة الأرنب منعكسة
على المياه ، فاعتقد أن في البئر أسداً ..

ولذلك قفز داخل البئر ليقاتل غريمه ويستعيد مبه غداه ..

وكانت النتيجة أنه غرق في البئر ومات ..

وهكذا استراحت الحيوانات من الأسد إلى الأبد ، وعاشت في أمان ..

وكان ذلك بفضل حيلة الأرنب الذكي ..

تمت



العلجوم والسماك

يُحكى أَنَّ عَلْجُومًا^(١) بَشَى غُشَّةً قَرِيبًا مِنْ بَرَكَةٍ كَبِيرَةٍ مَلِيَّةٍ بِالسَّمَكِ ..
وَكَانَ السَّمَكُ هُوَ طَعَامُ الْعَلْجُومِ الْمَفْضَلُ ، فَكَانَ يُرَقِّفُ بِجَنَاحَيْهِ
فَوْقَ سَطْحِ الْبَرَكَةِ ، وَيَغْمِسُ مِثْقَارَهُ دَاخِلَ الْمِيَاهِ ، فَيَصْنُطُّ مِنْ
السَّمَكِ مَا يَشَاءُ ، وَيَأْكُلُهُ فَيَتَلَذَّذُ ..

وَقَدْ عَاشَ الْعَلْجُومُ عُمُرَهُ كُلَّهُ قَرِيبًا مِنْ بَرَكَةِ السَّمَكِ ، حَتَّى هَرَمَ ،
وَلَمْ يَعُدْ قَادِرًا عَلَى مُطَارَدَةِ السَّمَكِ وَصَيْدِهِ ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ أَيَّامَ
شَبَابِهِ وَقُوَّتِهِ ..

الْمِسْكِينُ أَنْ يَهْلِكَ مِنَ الْجُوعِ ..

وَكَانَ الْعَلْجُومُ



جَلَسَ الْعُلْجُومُ حَزِينًا يَلْتَمِسُ حِيلَةً تُجِيبُهُ مِنَ الْمَوْتِ جُوعًا
بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، وَهُوَ يَرَى السَّمَكَ يَسْتَبِحُ فِي الْبَرَكَةِ وَيَقْفَرُ عَلَى وَجْهِ
الْعَاءِ ، وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ صَيْدًا .

وَمَجَاءَ قَفَرَتْ فِي رَأْسِهِ فِكْرَةٌ مَاحِرَةٌ ، رَأَى أَنْ فِيهَا الْخَلَّاصَ مِنَ
الْمَازِي ، وَالْحُلَّ لِمَشْغَلَتِهِ .. فَاسْتَرَا حِلًّا لَهَا ، وَأَخَذَ يَفْكُرُ فِي طَرِيقَةٍ لِيَتَّقِيَهَا ..
وَبَعْدَ قَلِيلٍ مَرَّ بِهِ سَرِطَانٌ بَحْرِيٌّ فَلَمَّا رَأَاهُ السَّرِطَانُ عَلَى حَالَتِهِ مِنْ
الْخُرْبِ وَالْكَابَةِ ، اقْتَرَبَ مِنْهُ وَقَالَ لَهُ

- مَا لِي أَرَاكَ أَيُّهَا الْعُلْجُومُ
تَجَلِسُ هَكَذَا حَزِينًا شَارِدًا ؟
هَلْ مَاتَ لَكَ شَخْصٌ غَرِيزٌ ؟



فَقَالَ الْعُجُومُ :

- لا .. لم يَعْثَ لِي أَحَدٌ ..

فَقَالَ السَّرَطَانُ مُعْجَبًا

- إِنَّ لِمَادَا نَسْتُ حَزِينٌ وَكَئِيبٌ ؟

فَقَالَ الْعُجُومُ

- وَلِمَادَا لَا أَحْزَنُ بَعْدَ أَنْ رَأَيْتُ مَا رَأَيْتُ ، وَسَمِعْتُ مَا سَمِعْتُ ؟

فَارْتَدَاتُ بِهَيْئَةِ السَّرَطَانِ وَقَالَ

- لَقَدْ شَوَّقْتَنِي ، فَمَادَا رَأَيْتُ وَمَادَا سَمِعْتُ ؟

وَبَدَأَ الْعُجُومُ يُؤَلِّفُ لَهُ قِصَّةَ خَيَالِيَّةٍ ، لَمْ يَخْذُثْ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَقَالَ

- لَقَدْ رَأَيْتُ صَيَادَتَيْنِ مَرًّا مِنْ هُنَا

مُنْذُ قَلِيلٍ ، فَلَمَّا شَاهَدَا النِّيرَكَةَ

مَلِيئَةً بِالسَّمَكِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ

هَذِهِ النِّيرَكَةُ مَلِيئَةٌ بِسَمَكٍ لَجِيْدٍ

فَلَمَّاذَا لَا يَبْدُ نَصِيْبُهُ كَثَلَهُ ؟



فَقَالَ السَّرَطَانُ :

- وَبِمَاذَا أَجَابَهُ الْآخَرُ ؟

فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- قَالَ لَهُ : دَعْنَا نَقْرُعُ أَوَّلًا مِنَ الْبِرْكَةِ الَّتِي نَصِيدُ فِيهَا ، فَإِذَا
انْتَهَيْنَا مِنْهَا جِئْنَا إِلَى هَذِهِ الْبِرْكَةِ وَصِيدْنَا كُلَّ السَّمَكِ الَّذِي فِيهَا ..

فَقَالَ السَّرَطَانُ :

- وَمَا الَّذِي يُحْزِنُكَ فِي ذَلِكَ ؟

فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- الْآ تَعْرِفُ أَنَّنِي أَعِيشُ عَلَى السَّمَكِ ، فَإِذَا نَفِدَ السَّمَكُ هَلَكْتُ مِنَ
الْجُوعِ ..



وَانْطَلَقَ السُّرْطَانُ فَوْرًا إِلَى جَمَاعَةِ السَّمَكِ فِي الْبَرَكَةِ ، فَأَخْبَرَهَا بِمَا سَمِعَهُ
مِنَ الْعُلْجُومِ ، فَفَرَّغَ السَّمَكُ ، وَاتَّفَقَ الْجَمِيعُ بِالْهَلَاكِ عَلَى أَيْدِي هَذَيْنِ الصَّبْيَانَيْنِ ..
وَانْطَلَقَتْ جَمَاعَةُ السَّمَكِ إِلَى الْعُلْجُومِ يَسْأَلُونَهُ عَمَّا سَمِعُوا ،
فَاكْتُدَ كَلَامَهُ ، فَقَالَ قَائِدُ جَمَاعَةِ السَّمَكِ :

- لَقَدْ جِئْنَا نَسْتَشِيرُكَ فِي هَذِهِ الْمُصِيبَةِ ، الَّتِي تَوَشَّيْتُ أَنْ تَقَعَ بِنَا ،
وَنَحْكُ عَلَى رُعُوسِنَا ، فِيمَاذَا نُسِيرُ عَلَيْهَا ؟

فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- أَمَّا الْكَيْدُ لِلصَّبْيَانَيْنِ فَلَا قُدْرَةَ لِي عَلَيْهِ ، وَلَا حِيلَةَ لِي فِي دَلْعِهِ
عَنْكُمْ ..

فَقَالَ قَائِدُ السَّمَكِ :

إِنَّمَا نَحْتَالُ لَنَا بِحِيلَةٍ ؟

فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- لَا حِلَّ لِلْخُرُوجِ مِنْ هَذَا الْمَازِقِ إِلَّا أَنْ تَسِيرُوا مِنْ هَذِهِ الْبَرَكَةِ
إِلَى غُرُوبٍ قَرِيبٍ مِنْ جَنَانِ لَيْسَ سَمَكٌ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَكُونُ هُنَاكَ فِي أَمَانٍ ..



فَقَالَ قَائِدُ السَّمَكِ :

- كَيْفَ نَسْتَطِيعُ الْوُصُولَ إِلَى هَذَا الْغَدِيرِ ، وَنَحْنُ مَحْبُوسُونَ
دَاخِلَ هَذِهِ الْبَرَكَةِ الْمُغْلَقَةِ ؟ أَنْتَ نَحْمِلُنَا إِلَى هُنَاكَ وَاحِدًا وَاحِدًا ..
فَقَالَ الْعَلَجُومُ ، وَقَدْ جَاءَهُ الْفَرَجُ :
- إِنَّ ذَلِكَ شَأْنٌ عَلَيَّ ، وَبِرَغْمِ ذَلِكَ سَأَحْمِلُ كُلَّ يَوْمٍ سَمَكَيْنِ إِلَى
هُنَاكَ ، حَتَّى انْتَهَى مِنْكُمْ جَمِيعًا ..

وَأَخَذَ الْعَلَجُومُ يَحْمِلُ كُلَّ يَوْمٍ سَمَكَيْنِ ، وَيَطِيرُ بِهِمَا ،
حَتَّى يَصِلَ خَلْفَ كُلِّ قَرِيبٍ فَيَأْكُلُهُمَا وَيَتْرَكُ
الشُّوْكَ وَالْعِظَامَ ، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ يَعُودُ
لِيَأْخُذَ غَيْرَهُمَا ..



و ذات يَوْمِ جاءَ لِأَحْذِ السُّمَكَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ السُّرْطَانُ

- احْمِلْنِي أَنَا أَيْضًا وَادْهَبْ بِي إِلَى هُنَاكَ ..

فَحَمَلَهُ الْعَلَجُومُ وَطَارَ بِهِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْكَلِّ ، فَرَأَى السُّرْطَانُ
عِظَامَ السَّمَكِ مُنْثَاثَةً هُنَاكَ ، فَعَلِمَ أَنَّ الْعَلَجُومَ قَدْ خَدَعَهُمْ ، وَأَنَّهُ
يَأْكُلُ السَّمَكِ وَلَا يَذْهَبُ بِهِ إِلَى الْغَيْرِ ، كَمَا زَعَمَ .. وَأَنَّهُ احْضَرَهُ إِلَى
الْكَلِّ لِیَأْكُلَهُ أَيْضًا ..

وَقَبْلَ أَنْ يَحْطُ الْعَلَجُومُ بِالسُّرْطَانِ عَلَى الْأَرْضِ ، أَطْبَقَ السُّرْطَانُ
فَكِّهِ الْقَاطِعَيْنِ الْمُسْتَنَيْنِ عَلَى عُنُقِ الْعَلَجُومِ وَدَاحَ يَضْغُطُ بِقُوَّتِهِ
حَتَّى قَتَلَهُ ..

وَبِذَلِكَ تَخْلُصُ السَّمَكُ

وَالسُّرْطَانُ مِنْ عَدَاوَتِهِمُ الْمُخَادِعِ

الْمُخْتَالِ الَّذِي كَادَ أَنْ

يُفْنِيَهُمْ جَمِيعًا ..

تَمَّتْ

الْكِتَابِ الْقَادِمِ :

الْجَمَلُ الْمَخْدُوعُ

رَاقِمُ الْإِطْلَاقِ : ١٣٩٤ هـ

الْقَارِئُ الْقَوْلِيُّ : ١٣٩٤ هـ - ١٣٩٥ هـ